ذاكرة مصطفى الفقى

عن الذى لم يقله بعد الدبلوماسى الشعبى الكبير

عرفت الدكتور مصطفى الفقى لسنوات طويلة، أعرف أنه رجل متصالح مع نفسه جدًا، لا يحاول تجميل ما يقوله أو ما يفعله، وهو ما يجعله قادرًا على أن يرد الصاع صاعين لمن يحاول التحرش به سياسيًا أو فكريًا.. وهو فى ذلك قادر على إصابة من يستهدفهم بأوجاع كثيرة، لا يبرأون منها بسهولة.

أقول هذا لأن مصطفى الفقى عندما أطلّ برأسه فقط على مذكرات عمرو موسى صديقه اللدود، أثار صخبًا هائلًا، لا تزال عواصف ترابه تدوى، وأعتقد أن المقالات التى سيكتبها لتفنيد ما جاء فى المذكرات تحديدًا عن أسامة الباز صديق الفقى وأستاذه، ستكون هدفًا فى شباك عمرو موسى، الذى أراد أن يوهمنا أنه تحرى الدقة والتوثيق فى كتاباته، فإذا بها تأتى مهلهلة يأتيها النقد من كل مكان.

يملك مصطفى الفقى ما لا يملكه غيره من أسرار البلد، حلوها ومرها، أبيضها وأسودها، وأعرف أنه يمتلك الجرأة ليكتب ويتحدث، إلا أن دبلوماسيته تمنعه أحيانًا من قول كل ما لديه، ربما لأنه يعرف جيدًا أن ما لديه سيكون مزعجًا لآخرين لا يزالون أحياءً، وهو فى كل الحالات لا يريد أن يكون مزعجًا.

مصطفى الفقى صاحب قراره بالطبع، خاصة أنه أصبح الآن شخصية دولية برئاسته مكتبة الإسكندرية، ويمكن أن يقول لى إنه كتب كثيرًا عن حياته وحياة الآخرين، وتحدث عما جرى ودار فى برامجه التليفزيونية، لكن ولأننى أعرف أنه يملك الكثير فإننى أطالبه باسم التاريخ وحق الأجيال القادمة فى المعرفة بأن يكتب ما لديه، وهو كثير جدًا.